بوا وتستعمل التوبه والجوارح في اثرها كل الاوقات فاذا جاهدها
بمنعها من شهواتها وتذكيرها مآل ذلك من الذل والهوان اهلكها
بحيث تتغير عليها عوائدها حتى كانها لذا بيت فلم يبق لها اثر وفي
ذوبانها سيلانها صفاؤها وخلوصها من غش الكبر والعجب
من اضافة الاعم الى الاخص اي غش النفوس الذي هو الكبر
والعجب فشبه النفس باعتبار ما طبعت عليه اصالة من نحو
كبر وعجب بتبر اشتمل على اوساخ منعت نفعه وجعل معالجة
النفس في خلوصها باللقمة من الميل الى القبيح كتخليصه
التبر مما يمنع نفعه ثم تخلصهن لذكر الله كتخليصها في معرفة
الاسباب والمسببات وعملوا بمقتضاها فعرفت الحق
وتقلبت عليه بجملتها فلم يبق لها تعلق بشيء من مالوفها
فتلين وتنطبع للحق والخلق محو آثارها التي طبعت
عليها من نخوة وسرعة غضب وحرارة عند تخلياتها من القلب
اذا اصابها ما تكرهه وغير ذلك من كل ما يشين وسكون
ولجها بالواو والهاء المفتوحة بين انقيادها وعبادها عطف
مغاير وفي نسخة رهجها بالراء المفتوحة والهاء الساكنة لعنح
الغبار وعليها فتطلق الغبار وتفسير وكان الحظ الاوفر من
التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم في اوطان القرب فكلما زاد
قدرا زاد تواضعا وحسبك بكفيك من تواضعه عليه الصلاة
والسلام ان مشددية او مخففة اي انه خيره ربه بين ان
يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا
تواضعا لربه مع انه لو كان ملكا ما ضره في النبوة منقاطة
له في الوجهين فاعطاه الله بتواضعه ان جعله اول من
تنشق عنه الارض يوم القيامة واول شافع واول مشفع
مقبول الشفاعة كما ياتي بسط ذلك في الخصائص ان شاء الله
تعالى كقوله فلم يأكل متكئا مائلا على احد الجانبين كما عزاه
عياض في شرح مسلم للاكثر وجزم به ابن الجوزي او معتمدا
على وطاء تحته جزم به الخطابي وعزاه في الشفا للمحققين
او معتمدا على شيء وعلى يده اليسرى من الارض اقوال
بسطها الحمر في الاكمال من ذا المختصر بعد ذكر حتى فارق الدنيا لانه
لما اختار العبودية فعل فعل العبد ولذا قال انما كما يأكل العبد

ويجلس

ويجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدي والديلمي وغيرهما بسند
ضعيف عن انس جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ياكل متكئا فقال اتكاة من النعمة فاستوى بعد ذلك قاعدا
فما روي بعد ذلك متكئا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبد
واشرب كما يشرب العبد والتكأة بوزن الهمزة ما يتكأ
عليه ورجل تكأة كثير الاتكاء والتاء بدل من الواو كما في
النهاية وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني بضم اوله
وسكون الطاء والاطراء المدح بالباطل اي لا تتجاوزوا الحد في مدحي
بان تقولوا ما لا يليق بي كما اطرت النصارى ابن مريم وفي
رواية عيسى ابن مريم حيث كذبوا وقالوا انه ابن الله وانه
واحد ثلاثة وغير ذلك من افكهم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله ولا تقولوا كما قالت النصارى فاثبت لنفسه
ما هو ثابت له من العبودية والرسالة واسار له ما هو له
لا لسواه رواه الترمذي كذا في النسخ وقد رواه البخاري
من حديث عمر وعزاه المصنف نفسه له في الاسماء النبوية
ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام انه لا ينهر خادما روينا
في كتاب الترمذي ومسلم والبخاري عن انس قال خدمت
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية احمد في السفر والحضر
عشر سنين الرواية بسكون الشين وتجوز فتحها وفي مسلم
تسع سنين وحملت على التحديد والاولى وهي اكثر الروايات
على التقريب بالغاء الكسر لخدمته انما كانت اثناء السنة
الاولى من الهجرة فما قال لي اف قط تاكيد للنفي الماضي
بمعنى الدهر ولا يبعد انه قد يتفق له فعل شيء ليس مما
و [illegible] الذي اراده منه المصطفى في رواية ابي نعيم فاسبني
قط وما ضربني من ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي
ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني
احد قال دعوه ولو قدر شيء كان ولا قال لي لشيء صنعته
لم صنعته
ولا لشيء تركته لم تركته زاد في رواية ولكن يقول قدر الله
وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضي لكان وكذا كان
صلى الله عليه وسلم مع عبيده واما ما في ماعز بعد نومه
اخرآ فعل وهذا الامر لا تنتسبوا له لا تطيقه ولا تقدر عليه

٥٥

Copyright © King Saud University